﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ٨٨﴾

[يونس: 88]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لَمّا كانَ ضلالُ فرعونَ وقومِه بالزّينةِ والمالِ؛ فقد سألَ مُوسى إزالةَ ذلكَ كلّه

ولَمّا ختمَ في الآيةِ السَّابقةِ ببشارةِ المؤمنينَ، وكانَ هلاكُ المُشانئِ مِنَ البشائرِ العظيمةِ، فقدْ أضلّ فرعونُ بزينتِه ومالِه؛ وما كانَ مِن مُوسى في هذهِ الآيةِ إلّا أن سألَ ربّه أن يُزيلَ ذلكَ كُلَّهُ؛ راحةً من شرِّ فرعونَ ومَن تَبِعَهُ؛ فلا يؤمنوا حتّى يَؤُولَ أمرُهُم إلى العذابِ الأليمِ عَيَانًا، وعندَها لا ينفعُ نفسًا إيمانُها[1].

قابَل إصرارَهم على الجحود بالدّعاء بعد أن بالغَ في إظهار المعجزات

ثمّ إنَّ موسى لَمَّا بالغ في إظهار المعجزات الظَّاهرة القاهرة، ورأى القومَ مُصرِّين على الجُحود والعِناد والإنكار؛ أخذ يدعو عليهم، ومِن حَقِّ مَن يدعو على الغير أن يذكر أوّلًا سببَ إقدامه على تلك الجرائم، وكان جُرمُهم هو أنَّهم لأجل حُبِّهم الدُّنيا تركوا الدِّين[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿زِينَةَ﴾: أصْلُ (زين) يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الشَّيْءِ وَتَحْسِينِهِ[3]، والزَّيْنُ: نقيضُ الشَّيْنِ. زانه الحُسْنُ يَزينُه زَيْنًا، وازْدانَتِ الأرضُ بعُشْبِها، وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ، والزّينة: جامعٌ لكُلِّ ما يتزيّن به النَّاسُ، وَمَا يَحْسُنُ فِي أَنْظَارِهِمْ مِنْ طَرَائِفِ الدُّنْيَا، كَالْحُلِيِّ وَالْجَوَاهِرِ[4]. والمقصود بالزِّينة في الآية: ما يَتَزَيَّنُ بِهِ النَّاسُ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/179.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 17/292.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (زين).
(4) الخليل، العين، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (زين)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/269.

(2) ﴿ٱطۡمِسۡ﴾: أصلُ الطَّمْسِ يَدُلُّ على مَحْوِ الشَّيْءِ ومَسْحِهِ، يُقَالُ: طَمَسْتُ الخَطَّ، وَطَمَسْتُ الْأَثَرَ. وَالشَّيْءُ طَامِسٌ أَيْضًا، وقد طَمَسَ هو بِنَفْسِهِ[1]. ويأتي بمعنى ذَهابِ ضوء الشَّيء، يُقالُ: طَمَسَ النَّجمُ: ذَهَبَ ضوؤه، والقمرُ مثلُه[2]، وَيكون الطُّمُوس بِمَنْزِلَة المَسْخ للشَّيْءِ، كطَمْسِ مال فِرعونَ بدعْوة موسى فصارتْ حِجارَةً[3]، والمُراد مِن الطَّمس في الآية: المَحْوُ وَالإزَالَةُ.

(3) ﴿وَٱشۡدُدۡ﴾: أصلُ (شدّ) يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ في الشَّيْءِ، وَفُرُوعُهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ، يُقال: شَدَدْتُ العَقْدَ شَدًّا، أيْ: قَوَّيْتُهُ[4]. والشِّدَّةُ: الصَّلابَةُ، يُقال: حَجَرٌ شَدِيدٌ، أيْ: صُلْبٌ[5]، وتأْتي بِمعنى الإسْراعِ، فيُقال: شَدَّ في العَدوِ واشْتَدَّ شَدًّا: إذا أسْرَعَ[6]. أمَّا المُرادُ مِن ﴿وَٱشۡدُدۡ﴾ في الآية فقد ذهب ابنُ عاشور إلى "أنَّه مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّدِّ، وَهُوَ الْعُسْرُ، ومنه الشِّدَّةُ لِلمُصِيبَةِ وَالتَّحَرُّجِ، ولو أُرِيدَ غَيْرُ ذلكَ لقيلَ: واطْبَعْ، أو واخْتِمْ، أو نَحْوُهُما، فيكونُ (شَدَّ) بمعْنَى أدْخَلَ الشَّدَّ أوِ استعملَهُ مِثْلَ جَدَّ في كَلَامِهِ، أي اسْتَعْمَلَ الجَدَّ"[7].

(4) ﴿ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾: أصْلُ الكَلِمَةِ مِنَ العَذْبِ، وهو: المَنْعُ، يُقالُ: عَذَبْتُ عَنْهُ الماءَ، أيْ: مَنَعْتُهُ عَنْهُ، وسُمِّيَ العَذابُ عَذابًا؛ لأنّه يَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الرُّجوعِ لِلْجَرِيمَةِ[8]، والعَذابُ: الضَّرْبُ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ، أيْ: طَرَفِها[9]، ويأْتي التَّعْذِيبُ بِمعنى الإيلامِ والإيجاعِ الشَّدِيدِ[10]. والمُرادُ بـ ﴿ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ﴾ في الآية: عذابُ الفَقْرِ والجُوعِ، وعَذَابُ النَّكَدِ في النَّفْسِ[11].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قال موسى ﷺ مُخاطِبًا ربَّه، بعد أن فَقَدَ الأملَ في إصلاح فرعون ومَلَئِهِ: ربَّنا، إنَّك

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (طمس).
(2) الخليل، العين: (طمس).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (طمس).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شد).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (شد).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (شد).
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/270.
(8) النّوويّ، تهذيب الأسماء واللّغات: 4/10.
(9) الرّاغب، المفردات: (عذب).
(10) الخليل، العين: (عذب).
(11) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/272.

أعطيتَ فرعونَ والرُّؤوس مِن قومه مِن زُخْرُف الدُّنيا وبهارجِها زينةً؛ استدراجًا منكَ لِتَفتِنَهم فيَضِلُّوا ويُضِلُّوا غيرَهم؛ عقوبةً منك لهم، ربَّنا فأهْلِكْ أموالَهم، فلا ينتَفِعوا بها، واختِمْ على قلوبِهم حتَّى لا تنشَرِحَ للإيمانِ، فلا يُؤمِنوا حتَّى يَرَوا العذابَ الشَّديدَ المُوجِعَ[1].

مشروعيّةُ الدُّعاء على الظَّالم

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

الآيةُ بيْن الوَصْلِ والفَصْلِ:

قولُه تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ﴾ الآيةَ، استئنافٌ بيانيٌّ كأنّ سائلًا يسألُ: ماذا قالَ موسى عليه السلام بعدَ ذلكَ الوحي؟ فأجابَ موسى عليه السلام بهذهِ الآيةِ[2].

لجأ موسى إلى الدُّعاء بعد رفضهم الاستجابةَ

دلالةُ الواوِ في قولِهِ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾:

الواوُ في قولِه تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ عاطفةٌ؛ إذْ عطفَ هذهِ الآيةَ على ما سبقَها، وهو عطفُ بقيَّةِ القِصَّةِ ممّا يُتَّعظُ منهُ، ويُعتبرُ فيهِ[3].

عَطْفُ بقيَّةِ ما جرَى في القصَّةِ ممَّا فيهِ عِبرةٌ وموعظةٌ

علّةُ إظهار الفاعل ﴿مُوسَىٰ﴾:

أُظْهِرَ اسمُ ﴿مُوسَىٰ﴾ عليه السلام اهتمامًا؛ مِن حيث كونُه محورَ القِصّة، ومصدرَ بناء أحداثها، وهو هنا صاحبُ الدّعاء لِمَا تحمّل مِن أذى، ولاقَى مِن ظُلم فرعون ومَلَئِه في سبيل رسالته، فمِن صور العناية به: إظهارُ الدُّعاء على لسانه؛ ليكونَ الجزاءُ توفيَةً لتِلْكُمُ المعاناةِ.

مِن وجوه العناية بموسى إظهارُ الدُّعاء على لسانه

أدبُ الأنبياءِ في الدُّعاءِ إلى الله تعالى:

في الآيةِ دعاءٌ مِنْ مُوسى عليه السلام على فرعونَ ومَنْ شايعهُ، غيرَ أنَّ مُوسى وجريًا على عادةِ الأنبياءِ في أدبهم معَ اللّه تعالى، مَهَّدَ لدعائِه تمهيدًا فيهِ دلالةٌ على أنّهُ ما دعا على فرعونَ ومَلَئِه انتقامًا

دعاء موسى على فرعونَ لمصلحةِ الدّينِ لا للانتقامِ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 12/261، وابن عطيّة، المُحرّر الوجيز: 3/139، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/290، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/122.

(2) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/547.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/267.

لنفسهِ أو قومِهِ؛ وإنّما لمصلحةِ الدّينِ، فسألَهُ سلبَ النِّعْمةِ من فرعونَ وقومِهِ، وإحلالَ العَذابِ مَحلَّهُ؛ قطعًا لشَوْكَتِهِم، وإذْلالًا لِتَجَبُّرهم؛ حتّى يعودوا عنْ غيّهِم وضلالهِم[1].

فائدةُ الدّعاءِ:

آذَوا الأنبياءَ فاستَحَقُّوا الجزاءَ، وفي فِعْلِهم تحذيرٌ لغيرهم

الآيةُ مشتَمِلَةٌ على دعائهِ ﷺ، وفائدةُ هذا الدُّعاءِ: الإيذانُ باستحقاقِهِمْ هذا الدّعاءَ لَمّا أصرّوا على إيذاءِ الأنبياءِ والأولياءِ، وفيهِ أيضًا: تحذيرُ غيرِهِم مِنَ الكفّارِ والأشقياءِ عنِ ارتكابِ مثلِ هذهِ الأفعالِ الشّنيعةِ، وفيهِ أيضًا: إظهارُ كمالِ المَقتِ والبُغضِ[2].

عِلّةُ الاستغناءِ عن حَرْفِ النّداءِ في خِطابِ الرَّبّ سبحانَهُ:

لَمّا كانَ مِن أعظمِ أهلِ الاصطفاءِ، أسقطَ أداةَ النّداءِ تسنُّنًا بهِم

في قولهِ: ﴿رَبَّنَآ﴾ لفظةُ الرّبّ مُنادى حُذِفَتْ منهُ أداةُ النّداءِ، أي: يا ربّنا. فإنّ مُوسى ﷺ لَمّا كانَ مِن أهلِ الاصطفاءِ المُعظَّمينَ، أسقطَ الأداةَ مِن بابِ التَّسنُّنِ بهِم[3]. والحذفُ أمَارةُ القُرْبِ؛ فلا واسطةَ بينَه وبينَ اللّه تعالى عند الدُّعاء، وأنْعِم بذلك تشريفًا.

إيثارُ لفظِ الرّبوبيَّةِ مُسنَدًا إلى ضميرِ التّفخيمِ:

أعظمُ إحسانِ اللهِ لأوليائِهِ أن يُهلك عدوَّهم

آثرَ البيانُ القرآنيُّ استعمالَ لفظِ الرُّبوبيَّة: ﴿رَبَّنَآ﴾ مُسندًا إيّاهُ إلى ضميرِ التّفخيمِ؛ لأنَّ في ذلكَ إشارةً إلى صفةِ الإحسانِ الّتي أنعمَها الحقُّ سبحانَهُ على عبادِه، وأنَّ هلاكَ أعدائهم لهو إحسانٌ عظيمٌ إليهم[4].

سِرّ التّوكيدِ بـ (إنّ)، وإسنادِه إلى كافِ الخطابِ:

كلمةُ التّأكيدِ هنا للابتهالِ وكمالِ التّضرُّعِ

في قولهِ تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ﴾ أكّدَ النّداءَ بـ (إنَّ)، وأسندَه إلى

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/267 - 268.
(2) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/549.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/179.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/179.

كافِ الخطابِ، وسِرّ هذا التّوكيدِ للابتهالِ والتّذلُّلِ بينَ يَدَي الرَّبِّ سبحانَه، وليحقّقَ كمالَ التَّضرُّعِ[1].

قابل التّوكيدُ الإنكارَ

والتَّوكيدُ في ﴿إِنَّكَ﴾ سببُهُ لِما يكونُ للجَهلةِ والعُمْي مِن أنّهم يُنكرونَ أن يكونَ العطاءُ الإلهيّ للمَلكِ الأعظمِ سببًا للإهانةِ والتّحقيرِ[2].

التّوكيدُ للاهتمامِ وليس لدَفعِ تَردُّدٍ أوْ دَفْعِ إنكارٍ

قوله: ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾ يَحتمِل تأكيدَ الجملة بأنْ قَصَدَ إلى أن يهتم بهذا المعنى الّذي استُعمِل فيه خبرُ الإتيان، إذ ليس المقامُ مقامَ دَفْعِ تَردُّدٍ، أو دفعِ إنكارٍ[3].

إيثار صيغة الإيتاء ومجيئه ماضيًا:

طلبٌ لزوال ما أوتي فرعون من الأموال والزينة

أوثر فعل (الإيتاء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾؛ لأنّه يُستعمل في الأمور المادّية والمعنويّة، مالاً كانت أو غيره، وهو لا يوجب التمليك، ويمكن أن يشمله النّزع على خلاف الإعطاء الذي يوجب التمليك كقوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: 1]. ويمكن أنْ يُستعمل الايتاء في مواضع اليسر ولذا خُصّ في دفع الصدقات؛ ليكون ذلك بسهولة من غير تطلع إلى ما يدفعه[4]، والتّعبير عنه ماضيًا يعني: وقوع إيتائه تعالى، وتحقّقُه. وإيثار التّعبير به هنا؛ لأنّ موسى ﷺ طلب من اللّه تعالى زوال هذه الأموال بإتلافها: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، ويناسب هذا لفظ (الإيتاء) بحسب دلالته على عدم وجوب التمليك، وإمكان النزع، والزوال.

إظهار المفعول ﴿فِرْعَوْنَ﴾:

الإظهار في مواضع الذّمّ تشنيع على المُظْهَر

التَّصريحُ بالمفعول ﴿فِرْعَوْنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ﴾، وهو موطنُ ذمٍّ وإظهارٍ وإنكارٍ وتشنيعٍ عليه، وتعريضٍ بخِفّة عقلِه، وسوءِ طبعِه؛ إذْ أنكر عطايا اللّه تعالى له؛ بل ادّعى انفرادَه بالألوهيّة، وعُلوَّه بالرَّبوبيّة.

(1) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاويّ: 9/547.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/179.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/268.
(4) الزبيدي، تاج العروس: (أتى).

علّة عطفِ الملأ بالواو:

أُوتيَ مَلأُ فرعونَ أيضًا الزِّينةَ والأموالَ

وجهُ عطفِ (الملأ) في قوله: ﴿ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ﴾؛ التَّشريكُ في العطايا، فكما أُوتيَ فرعونُ إيّاها، أوتيَ ملؤُهُ مِن كُبراء قومِه وأشرافِهم ما أُوتيَ مِن زينةٍ ومالٍ؛ ولم يمنعهم مشاركتَهُ فيما أُوتيَ؛ ليُمَالِئُوه على طغيانه وجُحوده، وقد فعلوا.

نسبة الملأ إلى ﴿فِرْعَوْنَ﴾:

الملأُ تَبَعٌ لفرعونَ، يُزيّنون له عَمَلَه

أُضيفَ (الملأ) إلى (فرعون) بعود الضَّمير (الهاء) إليه في قوله تعالى: ﴿وَمَلَأَهُۥ﴾؛ لكونهم تبعٌ له، يُمالِئُونَه على ما يَرى، ويُزيِّنون له ما دَرَى، يُشجّعونه على الطُّغيان والإنكار والفِرَى.

سِرُّ تنكير لفظ الزِّينة:

في تنكير الزِّينة استغراقُ كلّ محتملاتِها

نُكِّرَ لفظُ ﴿زِينَةً﴾ لتدُلّ على العموم، فتتّسِعَ صورُ ما أُوتيَ منها، ما اتّسعت محتملاتُ معاني الزِّينة ممّا يُتزيّن به؛ مِنَ الملابس والفُرُش والأثاث وأنواع الحُليّ والحُلل والمراكب وغيرها، وذلكم أدعى للتَّشنيع عليه؛ لإنكاره وتجبّره.

وجهُ عطفِ ﴿وَأَمْوَٰلًا﴾ بالواو:

الجاحد مسلوبُ التَّوفيق

اجتماعُ الأموال مع الزِّينة إظهارٌ لمديد ما أُوتيَ فرعونُ ومَلَؤُه، وبيانٌ لسُوء تصرُّفِه في واسع ما آتاه الله تعالى مِن عطايا، فالجاحدُ مسلوبُ التَّوفيق.

نُكْتَةُ جمعِ الأموال وتنوينه:

نوّعَ لهم المالَ، وكثّرَهُ لهم

صوغُ لفظ (الأموال) في قوله تعالى: ﴿وَأَمْوَٰلًا﴾ على هيئة الجمع؛ يعني: آتاهم: "أنواعًا كثيرةً مِنَ المال كما يُشْعِر به الجمعُ والتَّنوين"[1].

وَجهُ تقديمِ الزِّينةِ على الأموالِ:

قدّمَ الزّينةَ على الأموالِ في قولهُ تعالى ﴿زِينَةً وَأَمْوَٰلًا﴾؛ لأنّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/296.

الزّينةَ "تُلْهِيهم عنِ اتّباعِ المواعظِ، وتُعظِّمُ شأنَهم في أنظارِ قومِهم، والأموالُ يُسخِّرون بها الرّعيّةَ لطاعتِهم"[1]، فقدّمَ ما يكونُ مُختصًّا بالنّفسِ والذّاتِ، على ما يكونُ أمرًا يتجاوزُ به النّفسَ إلى غيرِها، وهم رعيتُهُم.

الزّينة مُقدَّمةٌ؛ لأنّها مختصّةٌ بالنَّفْسِ والذّاتِ

سِرُّ التّعبيرِ بالحياةِ الدُّنيا:

للتّعبيرِ بالحياةِ الدّنيا سِرٌّ؛ فإنَّ الحقَّ سبحانَه عندما يريدُ أن يُصوِّرَ استغراقَ الإنسانِ في هذهِ الحياةِ واهتمامَهُ بها لا بما بعدَها، واغترارَهُ بشهواتِها وأهوائِها؛ فهوَ في ضلالٍ وعمًى بظنِّه أنّها هيَ الحياةُ الّتي يجبُ أنْ تكونَ، معَ أنّهُ تعالى قد وصفَها بالدُّنيا، لا العُليا الفُضلى السّاميَة الحقّة، ثمَّ إنّهُ تعالى وصفَها بأوصافٍ أُخرى مثلِ: ﴿مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ [آل عمران: 185]، والرَّاكنُ إليها مُغترٌّ بها، هالكٌ على وجههِ، لا خَلَاقَ لهُ في الآخرةِ[2]، وذلك هو الخسرانُ المبينُ.

هـذه الحيـاة ليست الحياةَ الفُضلَى؛ فعلى الإنسـانِ أن لا يغترّ بشهواتِها

وجه تكرار لفظ ﴿رَبَّنَآ﴾، والعدول عنِ الوَصْل بالواو:

أعادَ لفظَ ﴿رَبَّنَآ﴾ في الآيةِ في إشارةٍ إلى أنّ التّضرُّعَ والتّذلُّلَ بينَ يَدَي الحقّ سبحانَه بهِ حاجةٌ إلى الإلحاحِ، وأنّهُ تعالى يُحبُّ المُلِحّينَ في الدُّعاءِ، المُكثرينَ منهُ[3].

في التّكرار إلحاحٌ في الـتّـضـرُّعِ، وهيَ صفةٌ يُحبُّها اللهُ تعالى

وفي تكرارِ النّداءِ بينَ الجملتينِ المعلَّلةِ والمعلِّلةِ غرضٌ، هوَ التّوكيدُ، توكيدُ التّذلُّلِ والتّزلُّفِ والتّعرُّضِ للإجابةِ؛ إظهارًا للتّبرُّؤِ مِن أن يكونَ القَصْدُ هو الاعتراض[4].

تأكيد التّذلُّلِ والـتّـعـرُّضِ للإجابةِ، وإظهار التَّبرُّؤِ مِن قَصْدِ الاعتراضِ

دلالة اللّام في قولِهِ تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾:

اللّامُ في قولِهِ تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ للعاقبةِ، شأنُها شأنُ اللّامِ في قولِهِ تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:

شبّهَ تـرتّبَ ما ليسَ علّةً بترتُّبِ المـعـلـولِ عـلَى العلّةِ للمبالغةِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/296.
(2) عودة خليل، التّطور الدّلاليّ، ص: 349 - 350.
(3) ملا حويش، بيان المعاني: 3/68.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/269.

ﷺ]؛ فهي لامُ التَّعليلِ، لكنّها مستعارةٌ لمعنى التّرتيبِ والتّعقيبِ الموضوعِ لهُ الفاءُ، فشَبّهَ هذا التّرتُّبَ بترتُّبِ المعلولِ على العِلّةِ، معَ أنّهُ ليسَ سببًا لهُ، لكن للمبالغةِ في قُوّةِ التّرتُّبِ، والمعنى: أنّهُ تعالى آتى فرعونَ ومَلَأَهُ ما آتاهُم، فَضَلُّوا وأضَلُّوا[1].

التَّعليلُ استدراجًا، والحذفُ، والدّعاءُ، وحذفُ الاستفهامِ، والتّأويلُ بالهلاكِ

وفي اللّامِ خمسةُ وجوهٍ أخرى؛ فالتّعليلُ بأنّكَ فعلتَ ذلكَ معهُمْ من بابِ الاستدراجِ، والثّاني: على حذفِ حرفٍ، تقديرُ الكلامِ: لئلّا يُضِلّوا، والثّالثُ: أنَّ اللّامَ لامُ الدُّعاءِ، والرّابعُ: على تقديرِ همزةِ استفهامٍ محذوفةٍ، أيْ: أليُضِلّوا عنْ سبيلكَ؟، والخامسُ: على تأويلِ الضّلالِ بمعنى الهلاكِ[2].

عِلّة تكرير النِّداء:

إعادة النِّداء بينَ الجملة المعلَّلَة والجملةِ المعلِّلَة؛ لتأكيد التَّذلُّلِ والتَّعرُّض للإجابة، ولإظهار التَّبرُّؤِ من قَصْد الاعتراض، وأُعيدَ النِّداء مَرَّةً ثالثةً لزيادةِ تأكيد التَّوجُّهِ والتَّضرُّع، والنِّداء في قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ يقوم مقامَ وصلِ الجملة بما قبلَها، بمنزلة حرف العطف[3].

إعادة النِّداء لزيادة تأكيد التَّوجُّه والتَّضرُّع

وجْهُ التّعبير عنِ الضَّلال بالمضارع، وجَعْلِ فاعلِه ضميرَ الجمع:

عبَّر عنِ الضَّلال بصيغة المضارع، وآثر التّعبيرَ عنِ الفاعل بضمير الجمع (الواو)، في قوله: ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ﴾؛ ليَدُلّ على اجتماعهم على هذا الفعل، وتمالُئِهم عليه، مُكَرِّرين إيّاه، مُداومين عليه؛ وكأنّ الإضلالَ عن سبيل اللّه خَصْلَةٌ تخلّقوا بها، فظهرت في فعالهم تأثّرًا وتأثيرًا؛ فلا يستمعون لناصح، ولا يُبالون برادعٍ.

اجتمعوا على الإضلال وكرّروه

بيانُ القراءتيْن في لفظِ ﴿لِيُضِلُّواْ﴾:

في قولهِ تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾ قرأ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو وابنُ عامرٍ

ضلالهم في أنفسهم وهم قادةُ قومهم، مُضلّون لغيرهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/268.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/269.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/270.

وأبو جعفرٍ ويعقوبُ بفتحِ الياءِ ﴿لِيَضِلُّواْ﴾[1]؛ فقراءةُ الضّمِّ على معنى: ليُضلّوا غيرَهُم، وقراءةُ الفتحِ: ليَضلّوا بأنفسِهم. وهما معنيانِ متّحِدانِ؛ فإنّ ضلالَهم في أنفسِهم - مع كونِهم قادةَ قومِهم - فيهِ تضليلٌ لغيرِهم، وكذا إذا أضلّوا النّاسَ فإنّهم لم يفعلوا ذلك إلّا لأنّهم ضالّونَ مثلُهُم[2].

دلالـــةُ قـــراءةِ الضَّمّ أنّ فرعونَ ضالٌّ مُضِلٌّ

وفي قراءة الضَّمِّ مزيدُ مَعنًى؛ وهو أنّ المُتقدّم مِن وَصْف فرعونَ أنّه ضالٌّ غيرُ مُهْتدٍ؛ فَكَانَ وَصْفُهُ بعد ذَلِك بِأَنَّهُ مَعَ ذَلِك مُضِلٌّ لغيره، يزِيدُ الْكَلَامَ فَائِدَةً وَمَعْرِفَةً بمَا لم يكن مَذْكُورًا فِيمَا تقدَّم مِن وَصْفه[3]؛ فهو ضالٌّ مُضِلٌّ.

دلالة لفظِ (السَّبيل):

من معاني لفظ (السَّبيل) الدِّين

لفظُ ﴿سَبِيلِكَ﴾ في الآية مُستعار للدِّين الَّذي باتِّباعه تكون النَّجاةُ مِنَ العذاب، وبلوغُ دارِ الثَّواب، فالاستعارةُ - هاهنا - للإشارة إلى طريق الحقّ والإرشاد، أو طريقِ الدِّين الحقّ.

نُكْتَةُ تعريفِ ﴿سَبِيلِكَ﴾ بالإضافة إلى كاف الخطاب:

سـبـيـلُ الـلـه مُشَرّفةٌ، وتاركُها مذمومٌ

كاف الخطاب في قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ تعود إلى لفظ (الرّبّ)، ونسبتُها إليه تعالى إعلاءٌ لمكانة هذه السَّبيل، وذمٌّ عليهم أن تركوا سبيلًا حقًّا، جعلَهُ اللّه تعالى هدايةً وإرشادًا.

توجيهُ جملةِ ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ في سياق الخبر والإنشاء:

الخبَرُ مُستعمَلٌ في التَّمهيدِ لطَلَبِ سَلْبِ النِّعمةِ

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا﴾ توطِئَةٌ للدُّعاءِ عليهم؛ فليس المقصودُ به حَقيقةَ الإخبارِ بضرورة أنَّ موسى يوقِنُ بأنَّ اللّه يَعلَمُ ذلك، فتَعيَّن أنَّ الخبَرَ مُستعمَلٌ في التَّمهيدِ لطَلَبِ سَلْبِ النِّعمةِ عَنهم في قولِهِ: ﴿لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾، ثمَّ الانتقالِ إلى الدُّعاءِ بسَلبِ ما أُوتوه[4].

(1) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص: 201.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/270.
(3) ابن زنجلة، حُجّة القراءات، ص: 335.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/268.

دعاءُ اللهِ بوصفِ الرُّبوبيَّة تذلّلٌ لإظهار العبوديَّة

ووجهُ جملة: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ في السِّياق الإنشائيّ بافتتاح الدُّعاء بالنِّداء لمناسبة المقام، والدُّعاءُ: النّداءُ لله سبحانَه بوَصْف الرُّبوبيَّة؛ تذلُّلًا لإظهار العبوديَّة.

دلالةُ الأمرِ في قوله: ﴿ٱطۡمِسۡ﴾:

أفعالهمُ السَّيئةُ استوجبت أسلوبًا شديدًا

الأمرُ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ أُريدَ به الدُّعاء بما عُلِمَ مِن ممارسة أحوالهم أنَّه لا يكون غيره، كقولكَ: لعنَ اللهُ إبليسَ[1]. وقُوّةُ الطَّلبِ تُناسبُ شنيعَ أفعالِهم، وإصرارَهم على الزَّيغ والإضلال، وكذا التَّوجيه مع الفعل: ﴿وَٱشۡدُدۡ﴾.

بلاغة الاستعارة في لفظ: ﴿ٱطۡمِسۡ﴾:

تشبيهُ فناءِ الأموال بالصُّحف المطموسة

في لفظ: ﴿ٱطۡمِسۡ﴾ استعارةٌ؛ إذ شَبَّه مسخَ الأموال بالصَّحيفة المطموسة؛ لأنّ حقيقة الطَّمسِ مَحوُ الأثرِ، مِن قولهم: طمستُ الكتابَ: إذا مَحَوتُ سُطوره، وطمستِ الرِّيحُ رَبْعَ الحيِّ، إذا مَحت رسومَه، فكأنَّ موسى ﷺ، إنَّما دعا اللهَ سبحانَه بأن يمحوَ معارفَ أموالِهم، حتَّى لا يعرفوها، ولا يهتدوا إليها، وتكونَ مُنقلبةً عن حال الانتفاع بها؛ لأنَّ الطَّمسَ تَغيّرُ حالِ الشَّيء إلى الدُّثور والدُّروس[2].

دلالة حرف الجرّ ﴿عَلَىٰٓ﴾ في الآية:

مجيء العذاب مِن عُلوٍّ أشدّ وقعًا على النَّفس

أفادَ حرفُ الجرّ ﴿عَلَىٰٓ﴾ معنى الاستعلاء؛ للدّلالة على تمكُّن الطَّمس، وإلَّا فإنَّ (طمس) يتعدَّى بنفسه[3]. وكذا تعديَةُ الفعلِ ﴿وَٱشۡدُدۡ﴾ بـ ﴿عَلَىٰٓ﴾؛ فهو لإرادةِ تَمكُّنِ الفعلِ مِنَ المفعولِ؛ لأنّ مجيءَ العذابِ مِن عُلُوٍّ أنكى، وأشَدُّ وقعًا على النَّفس.

وجه تَعدِية الفعل ﴿ٱطۡمِسۡ﴾ بـ ﴿عَلَىٰٓ﴾:

مِن مقاصد التَّعديَةِ تمكينُ الفعل مِنَ المفعول

تعديَةُ ﴿ٱطۡمِسۡ﴾ بـ ﴿عَلَىٰٓ﴾؛ لإرادةِ تَمكُّنِ الفعلِ مِنَ المفعولِ، أو

(1) الزُّحيليّ، التّفسير المنير: 11/250.
(2) جعفر شرف الدّين، الموسوعة القرآنيّة: 4/52.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/51.

لِتَضمينِ الطَّمسِ مَعْنى الاعتلاءِ بآلةِ المحوِ والإزالةِ؛ فطَمْسُ الأموالِ: إتلافُها وإهلاكُها[1].

بلاغة الاستعارة في الحرف ﴿عَلَىٰ﴾:

التَّعبير بالاستعارة التَّبعيَّةِ في حرف الجرّ ﴿عَلَىٰ﴾ في قوله: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ مُستعارٌ لمعنى الظَّرفيَّة؛ لإفادة تمكُّنِ الشِّدَّةِ، والمعنى: أدْخِلِ الشِّدَّةَ في قلوبهم[2].

استعمال (على) لمعنى الظَّرفيَّة حقَّقَ معنى التَّمكُّنِ مِنَ الشَّيء

نُكْتَةُ التَّعرُّضِ للأموال دونَ الزِّينةِ:

لمّا قَدَّم ذِكْرَ الأموالِ، وهي أعزُّ ما ادَّخَروا، دعا بالطُّموس عليها، فقال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾؛ أي: ربَّنا امحق أموالَهم، وأهْلِكْها بالآفات الّتي تستأصل زروعَهم، والجوائحِ الّتي تُهلك أنعامَهم، وتُنقصُ مكاسبَهم، فيذوقوا ذُلَّ الحاجة[3].

أعزُّ ما يتعلَّق به قلبُ الكافر هو المال، وفي زواله إذلالٌ له

دلالة العطف بالواو:

أفاد حرفُ العطفِ (الواو) في الجملة مشاركةَ المعطوفِ للمعطوف عليه في الحُكم؛ أي: المعنى، فالواو تُفيد أنّ ما بعدَها يشترك مع ما قبلَها في معنًى واحدٍ، ألَا وهو دعاءُ موسى على فرعون ومَلَئِه.

مِن أغراض العطفِ مشاركةُ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في الحُكم

بلاغة الاستعارة في الفعل ﴿وَٱشْدُدْ﴾:

الاستعارة التَّصريحيَّةُ التَّبعيَّةُ في قوله: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾؛ لأنَّ الشَّدَّ حقيقةٌ في رَبْط الأجرام بعضِها إلى بعض، كَشَدِّ الحبال، شَبَّه قسوةَ القلوبِ وتغليظَها وعدمَ لينِها للإيمان بشَدِّ الأجرام وربطِها، على طريقة الاستعارة التَّصريحيَّة[4].

تشبيه قسوةِ القلوبِ للإيمان بِشَدِّ الأجرام ورَبطِها

إيثار لفظ القلوب:

يُعدُّ القلبُ مركزَ الإيمانِ والكفر، والطَّاعةِ والمعصيةِ، والخيرِ

وُجِّه الدّعاء على القلب؛ لأنّه مركز الإيمان

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/270.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/270.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/347.
(4) الهرريّ، الرّوح والرّيحان: 12/378.

والشّرِ، وإيثارُه هاهنا يناسبُ دعوةَ موسى ﷺ، بأنْ يَطبعَ اللّه تعالى عليها؛ حتّى لا تلينَ ولا تنشرحَ بالإيمان.

معنى الفاء في قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ﴾:

الفاء السَّببيَّة تُفيد أنّ ما قبلَها سببٌ لما بعدَها

الفاء في قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ﴾ سببيَّة في جواب الدُّعاء، أي: افعل بهم ذلك ليُؤمنوا، والفعلُ منصوب بـ (أن) مُضمرةً إضمارًا واجبًا بعد فاء السَّببيّة[1].

سرّ العدول في جملة الفاصلة:

قساوة قلوب الكفّار وشراسة نفوسهم لا تُذلّلها إلّا الآلام الجسديَّة والنَّفسانيّة

السِّرُّ في العُدول عن إيقاع جواب الدُّعاء بصيغة إثبات الإيمان، إلى إيراده بصيغة النَّفي في جملة الفاصلة: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ مُغَيًّا بغايةٍ هي: رؤية العذاب سلوكًا لأسلوب بديع في نظم الكلام؛ لأنَّه أرادَ أن يجمع بين ترتيب الجواب على الدُّعاء، وبينَ ما استبانَ له مِن طَبْع نفوسِهم بطَبْعِ أنَّهم لا تنفع فيهمُ الحُجَجُ، وأنَّ قساوة قلوبِهم، وشراسَةَ نفوسِهم، لا تُذللها إلَّا الآلامُ الجسديَّة والنَّفسانيَّة، وكلّ ذلك علاجٌ بما هو مَظِنَّةُ إيصالِهم مِن طُرق الضَّغطِ والشِّدَّةِ، حيثُ لم تُجْدِ فيهم وسائلُ الحُجَّة، فقال: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾، أي: إنَّ شأنهم ذلك[2].

علّة صَوْغِ نَفْيِ الإيمانِ عنهم، ورؤيتِهمُ العذابَ مضارعًا:

الإيمان الدَّائم مشروط برؤية العذاب

في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ عبّر النَّظمُ الكريمُ عن نَفْيِ الإيمانِ عنهم، ورؤيتِهمُ العذابَ بصيغة الفعل المضارع؛ للدَّلالة على المستقبل، فضلًا عمّا فيهما مِن تلازمٍ؛ فالإيمانُ الدَّائم المُتجدّد باللّه، والإقرارُ بوحدانيَّته مشروطٌ برؤية العذابِ المُوجع.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/271.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/271.

دلالة ﴿حَتَّىٰ﴾ في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ﴾:

﴿حَتَّىٰ﴾ في فاصلة الآية مستعمَلَةٌ في التّعليل بطريقة المجاز المرسل؛ لأنَّ معنى (حتَّى) انتهاءُ الفعل المذكور قبلَها، وغايَةُ الفعلِ ينتهي الفاعلُ عنِ الفعل إذا بَلَغَها، فهي سببٌ للانتهاء وعِلَّةٌ له.

أفـادت (حتَّـى) الانـتـهـاءَ إلى الغاية

لفظ الرُّؤية بيَن المجاز والكناية:

الرُّؤية في جملة الفاصلة مُستعملةٌ في الإحساس، على وجه المجاز المُرسل، أو مستعملةٌ كنايةً عن حلول العذاب بهم؛ لأنَّ المشاهدةَ مُلازِمَةٌ لحلول الشَّيء المُشاهَد[1].

الـرّؤيـةُ مُـلازمةٌ لـحُـلـول الـشَّيء المرئيّ

سرّ تعريف العذاب:

التَّعريف في العذاب تعريفُ الجنس، الَّذي يشمل جميع أفراد الجنس، فما يوجد مِن عذابٍ أليم إلَّا وهو داخلٌ فيه، واستغراقُه جنسَ العذابِ مَظِنّةُ التَّخويفِ والتَّهديد.

(أل) الجنسيَّةُ تدلُّ على شمول أفـــراد جـنـسِ الاسـم المـعـرّف بها

وجهُ وصفِ العذابِ بالأليم:

وَصْفُ العذابِ نفسِه بأنّه أليم، بمعنى مُؤْلِم؛ لبيان أنّ الألم بلغ الغاية؛ لأنَّ الكافرين غارقون في الماديَّة، فآثرَ اللّه وَصْفَ العذابِ بأنَّه أليم؛ لأنَّ الإيلام يكون للمادَّة، فالعذاب قدِ استولى على وُجودِهم، وأحاط بذواتهم، ونفَذَ في بواطنهم، بحيث تَحوَّلوا نفس العذاب، وصار العذابُ عينَ ذواتِهم، كانقلاب الفَحْمِ جَمْرةَ نارٍ بنفوذ النَّار.

العذاب يتفاوت بحسب مِقدار الجُزْم المُرتكَبِ

بلاغة الإيجاز في جواب الدّعاء:

في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ إيجازٌ كُنهُهُ الجمعُ بينَ جوابِ الدُّعاء وبيانِ عِلَّة الدّعاء عليهم بذلك، وأصل الكلام: فيُؤمنوا فإنهُّم لا يُؤمنون إلَّا إذا رأوا العذابَ الأليمَ.

الـجـمـع بـين جـواب الـدّعـاء وعلّته

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 11/272.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الطّمس والطّمر والمحو والمسح والغمر والدّرس:

الطَّمسُ: إزالةُ الآثار الماثلة، وقد يُطلق الطَّمسُ مجازًا على إبطال خصائصِ الشَّيء المألوفةِ منه. ومنه: طمس القلوب، أي: إبطال آثارِ التَّميُّزِ والمعرفةِ منها. ومنه: مَسْخُ شواهدِ العين، بإزالة سوادِها وبياضِها أو اختلاطِهما، وهو العمى أوِ العَوَر، ويُقال: طريق مطموسة، إذا لم تكن فيها آثار السَّائرين ليقفوَها السَّائرُ[1].

والطَّمْرُ: الإخفاء، وأصلُه: هَوْيُ الشَّيءِ إلى أسْفَلَ، طَمَرْتُ الشَّيءَ: أخْفَيْتُهُ. والمطْمُورَةُ: حُفْرَةٌ تحتَ الأرضِ يُرْمَى فيها الشَّيءُ[2].

والمحو: إزالةُ الشَّيء الثَّابتِ. والمَسْحُ: إمرارُ اليد على الشَّيء، وإزالةُ الأثرِ عنه، وقد يُستعمل في كلٍّ واحدٍ منهما[3].

والغَمْرُ: يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَسَتْرٍ فِي بَعْضِ الشِّدَّةِ. مِنْ ذلك: المَاءُ الكَثِيرُ؛ وسُمِّيَ بذلكَ لأنَّهُ يَغْمُرُ ما تَحْتَهُ[4].

والدَّرْسُ: ذهابُ جِدّة الشَّيء الفِطريَّة وقُوّته، أو صلابته وصعوبته بما يعتريه، كما يَفْعَلُ الجرَبُ بالبعير، إذ يُبْلِي جِلْدَه وقوَّته الَّتي نشأ بها، ويُضيّعُ قِيمتَه ومنفَعَتَه، ويجعلُه مصدرَ بلاءٍ مُستطيرٍ لصاحبه[5].

والمعنى الجامع لهذه المفردات: هو التَّبدُّدُ في ماهية الشَّيء، أو تحوُّلُه عن صورته؛ بفعلٍ أو أثرٍ أو حالٍ. ويُناسب خصوصَ معنى الطّمسِ القَصْد إلى اصطفائه مِن حيثُ كونُه إبطالًا لفوائدِ أموالِهم، وإزالةَ تأثيرِها، بمحو معارفِها، والاهتداءِ إليها بالمسح لها.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 5/79، و23/51.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (طمر).
(3) الرّاغب، المفردات: (مسح).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غمر).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (درس).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40 [إشراف
مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 20 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-17-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 20 : المجلد العشرون، سورة يونس من الآية 76 إلى سورة هود الآية 40.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-17-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6073958 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»